إعادة البناء الفكري للورد كرومر في مقالة "الإسلام و المسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي

(دراسة تحليلية نقدية)

رسالة

قدمها

أولياء حزب الله

رقم القيد. ١٦٠٥٠٢٠١٦

طالب بكلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية و أدبها

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام – بندا أتشية

٢٠٢٠م

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بند أتشيه كمادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S. Hum)

في اللغة العربية وأدبها

من

أولياء حزب الله

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد. ١٦٠٥٠٢٠١٦

موافقة المشرفين

المشرف الأول	المشرف الثاني
الدكتور نور خالص الماجستير	الدكتور ذوالحلم الماجستير

رسالة

تمت المناقشة لهذه الرسالة أمام اللجنة التي عيّنت للمناقشة

وقد قبلت إتماما لبعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

٥ محرم ١٤٤٢هـ

٢٤ أغسطس ٢٠٢٠م

دار السلام- بندا أتشيه

لجنة المناقشة :

الرئيس	السكرتير
(الدكتور نور خالص الماجستير)	(الدكتور ذوالحلم الماجستير)
العضو١	العضو٢
(إيمي سهيمي الماجستير)	(رشاد الماجستير)

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الرانيري

بدار السلام- بندا أتشيه

الدكتور فوزي إسماعيل الماجستير

رقم التوظيف. ١٩٦٨٠٥١١١٩٩٤٠٢١٠٠١

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan tangan di bawah ini :

1. Nama : Auliya Hizbullah
2. NIM : 160502016
3. Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
4. Fakultas : Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan Kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

إعادة البناء الفكري للورد كرومر في مقالة "الإسلام والمسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي

(دراسة تحليلية نقدية)

adalah **hasil karya saya sendiri dan bukan plagiat**. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 24 Agustus 2020
Yang membuat pernyataan,

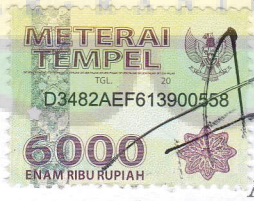

Auliya Hizbullah
NIM. 160502016

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد .

وقد انتهى الباحث بإذن الله وتوفيقه ورحمته من كتابة هذه الرسالة الذي يقدمها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيرى الإسلامية الحكومية كمادة من المواد الدراسية المقررة على الطالب للحصول على شهادة S.Hum في قسم اللغة العربية وأدبها.

وفي هذه الفرصة السعيدة يقدم الباحث الشكر لفضيلة المشرفين هما الدكتور نور خالص سفيان الماجستير والدكتور ذوالحلم الماجستير على مساعدهما وجهودهما في إشراف الباحث على إعداد هذه الرسالة إشرافا جيدا كاملا، فيسأل الله لهما العفو والعافية، في الدنيا والآخرة.

ويقدم الباحث الشكر لرئيس الجامعة وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببندا أتشية ولرئيس قسم اللغة العربية وأدبها ولجميع الأساتذ ولجميع المحاضرين والمحاضرات على مساهمتهم في كتابة هذه الرسالة، فيسأل الله تعالى أن يجزي لهم في عطائه، وأن يرفع درجاتهم، إنه سميع مجيب.

وأخيرا، لا ينسى الشكر إلى جميع أفراد الأسرة، خاصة لوالديه المحبوبين على دعائهما في إتمام هذه الرسالة لعل الله يجزيهما أحسن الثواب في الدنيا والآخرة. وإلى الأصدقاء الذين ساعدوا في إتمام هذه الرسالة. عسى أن يجزي الله الجميع خير الجزاء

بندا أتشيه، ٢٩ يوليو ٢٠٢٠م

الباحث

أولياء حزب الله

محتويات البحث

كلمة الشكر ..... أ

محتويات البحث ..... ج

تجريد ..... هـ

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب.مشكلة البحث ٣

ج. غرض البحث..... ٣

د. معاني مصطلحات..... ٣

هـ. الدراسات السابقة ٤

و. منهج البحث ٨

الباب الثاني: ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي..... ٩

أ. مولده ونشأته ووفاته ٩

ب.دراساته ومؤلفاته ١٠

ج. أفكاره الإسلامية في النظرات ١٦

الباب الثالث: الإطار النظري..... ١٨

أ. ظهور إعادة البناء ١٨

ب.مفهوم إعادة البناء..... ١٩

الباب الرابع: تحليل نقدي آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر في المقالة "الإسلام والمسيحية"..... ٢٢

أ. لمحة عن مقالة "الإسلام والمسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي. ... ٢٢

ب. تحليل نقدي آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر في المقالة "الإسلام والمسيحية ٢٣

الباب الخامس: خاتمة ٣٣

أ. النتائج ٣٣

ب. الإقتراحات ٣٣

المراجع..... ٣٥

تجريد

اسم الطالب : أولياء حزب الله

رقم القيد : ١٦٠٥٠٢٠١٦

الكلية / قسم : كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية وأدبها

موضوع الرسالة : إعادة البناء الفكري للورد كرومر "الإسلام والمسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي

تاريخ المناقشة : ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠

حجم الرسالة : ٤٥

المشرف الأول : الدكتور نور خالص الماجستير

المشرف الثاني : الدكتور ذوالحلم، الماجستير

عنوان هذه الرسالة هي " إعادة البناء الفكري للورد كرومر في مقالة "الإسلام والمسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي". ويركز هذا البحث آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر. أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث في هذه الرسالة فهو المنهج التحليلي النقدي وبنظرية إعادة البناء. فالمنفلوطي يعيد البناء الفكري للورد كرومر. وأما أفكار لورد كرومر فهي : اللحن في القرآن والمدنية الإنسانية والنظام الإجتماعي. ومن أفكار لورد كرومر الذي يعيد بنائه المنفلوطي وهو: صحة القرءان بقواعد النحو والتسامح والديمقراطية ونظام الإعتقادية ونظام الإقتصادية ونظام السياسية.

ABSTRAK

Nama	: Auliya Hizbullah
NIM	: 160502016
Fakultas/Prodi	: Adab dan Humaniora/ Bahasa dan Sastra Arab
Judul	: I'ādah Al-Binā` Al-Fikrī Li Lord Cromer Fī Maqālah "Al-Islām Wa Al-Masīhiyyah" li Muṣṭafa Luṭfī Al-Manfalūṭi.
Tanggal Sidang	: 24 Agusutus 2020
Tebal Skripsi	: 45
Pembimbing I	: Dr.Nurchalis, MA
Pembimbing II	: Dr.Zulhelmi, M.H.Sc

Skripsi ini berjudul **"**I'ādah Al-Binā` Al-Fikrī Li Lord Cromer Fī Maqālah "Al-Islām Wa Al-Masīhiyyah" li Muṣṭafa Luṭfī Al-Manfalūṭi**".** Penelitian ini fokus pada pikiran Al-Manfaluthi terhadap pemikiran Lord Kromer. Adapun metode penelitian yang digunakan dalam menyelesaikan penulisan skripsi ini adalah metode Analisis Kritik dengan bantuan Teori Rekonstruksi. Al-Manfaluthi dalam artikel ini meluruskan kembali pemikiran Lord Kromer yang mengkritik Islam. Adapun Pemikiran Lord Kromer ialah : Kesalahan Tata Bahasa dalam Alquran, dan Ajaran Islam tidak meluas untuk Masyarakat Madani *(Civil Society)* dan Ajaran Islam tidak sesuai dengan Sistem Sosial. Adapun pemikiran Lord Kromer yang diluruskan oleh Manfaluthi adalah : Validasi Alquran dari segi Qaedah Nahwu, Demokrasi, Toleransi, Sistem Kepercayaan, Sistem Ekonomi, serta Sistem Politik.

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

النظرات هي كتاب الذي ألفها مصطفى لطفي المنفلوطي. و لقد اختار المنفلوطي من مقالته المختلفة التي نشرت في بعض الجرائد و من أهمها جريدة (الصاعقة) التي كان يرأس تحريرها أحمد فؤاد وجريدة (المؤيد) التي كان يرأس تحريرها الشيخ علي يوسف. و مقالاته التي جمعها المنفلوطي في كتابه "النظرات" في الثلاثة أجزاء، التي صدرت طبعاتها الأولى في السنوات : ١٩١٠ و١٩١٢ و١٩٢١[١].فيه مقالات تحتوي على الأفكار المختلفة، منها والنقد الأدبي و الإجتماعية والإسلاميات والسياسة والشعر والرثاء ومجموعة من القصص القصيرة المنقولة أو الموضوعة.[٢]

و قال شوقي ضيف عن المقالات في النظرات: "وتمتاز هذه المقالات بميزتين أساسيتين، ميزة تتناول الشكل وميزة تتناول الموضوع. أما عن الشكل فإنها كتبت بأسلوب نقي خالص ليس فيه شيء من العامية و لامن أساليب السجع إلا ما

---

[١] مصطفى لطفي المنفلوطي، **النظرات**، (الجيزة : الشركة المصرية العالمية، ١٩٩١) ص: ٧

[٢] محمد حسين عقاب العنزي، "بعض الأبعاد النفسية في أدب المنفلوطي وقفا لبعض مدارس علم النفس"، رسالة الماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م، ص: ٨

يأتي عفوا. وأما من حيث الموضوع فقد اختار المنفلوطي الحياة الإجتماعية لبيئته و اتخذأها ينبوعا لأفكاره".[٣]

في كتاب النظرات مقالة "الإسلام والمسيحية". يتحدث فيها المنفلوطي عن شخصية الرجل المسيحي وهو لورد كرومر. إن اللورد كرومر يعتقد كما يعتقد كل مسيحي بسوعيته. و قال لورد كرومر:" إن الإسلام دين موضوع، ابتدعه رجل عربي بدوي أمي ما قرأ صحيفة ، و لا دخل مدرسة، ولا سمع حكمة اليوناني، ولا رأى مدينة الروماني، ولا تلقى شيئا من علوم الشرائع و العمران. [٤]

ومن إعتقاد لورد كرومر ينقد دين الإسلام و يقول : أن قرآن وجود اللحن بقواعد النحو. ومن ذلك، المنفلوطي يعيد البناء الفكري للورد كرومر و يقول : ما كان اللحن في القرآن. و غير ذلك، ينقد لورد كرومر أيضا أن الإسلام دين جامد لا يتسع صدره للمدنية الإنسانية و لا يصلح للنظام الإجتماعي.[٥]

اعتمادا مما سبق يريد الباحث في هذه المناسبة أن يكتب الرسالة تحت موضوع " إعادة البناء الفكري للورد كرومر". لأن مصطفى لطفي المنفلوطي يعيد بنائه . و هذا كله يتحدث في نظرية " إعادة البناء".

---

[٣]شوقي ضيف، **الأدب العربي المعاصر في مصر**،(القاهرة :دار المعارف، ٢٠١٠م) ص: ٢٣٠-٢٣١

[٤]مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق** ، ص: ١٠٦

[٥]**نفس المكان**

ب. مشكلة البحث

أما مشكلة البحث التي سوف يحاول الباحث توضيحها في الرسالة فهي: ما آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر في انتقاده على دين الإسلام؟

ج. غرض البحث

أما غرض البحث الذي يسعى هذا البحث إلى تحقيق الرسالة فهو: لمعرفة آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر في انتقاده على دين الإسلام.

د. معانى المصطلحات

١. إعادة البناء *(rekonstruct)*

قبلما أن يبحث الباحث عن إعادة البناء. في هذه الرسالة، سيبحث الباحث عن تعريف البناء فى الموضوع هذه الرسالة، لأن كلمة البناء فى إعادة البناء هي كلمة تبين كلمة إعادة البناء عن نفسها. ومعنى البناء *(construction)* هو فكرة وبناء وتركيب ثابت بل عمومي.[٦] البناء *(construction)* لغة في القاموس إنكليزي–عربي بناء أو تشييد أو عمارة.[٧] واصطلاحا : أقام جداره ونحوه، ويستعمل مجازا في معان تدور حول التأسيس والتنمية.[٨]

---

[6] Nyoman.K.R, *Teori,Metode,dan Teknik Penelitian Sastra*, (Yogyakarta, Pustaka Pelajar, 2009), hal : 223

[٧] محمد سيد، **القاموس إنكليزي–عربي**، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤) ، ص : ١٩٨

[٨] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ص : ٢٥٠

كلمة إعادة البناء في معجم المعاني المجاني: عربي–إنجليزي بمعنى *"reconstruction"*[٩]. و يترجمها سيترانجتياس : أن إعادة البناء إعادة الشيئ الذي وجد مع تحسينه إلى الوجه الأكمال أو تصحيحه من الخطأ.[١٠]

٢. المقالة

وتعريف المقالة في لغة العربية (قال–يقول–قولا–قيلا–قولة–مقالة–مقالا فيها، و الجمع: أقوال وأقاويل جمع لجمع. وظهر لنا أن المقال و المقالة شيئ واحد وبمعنى واحد. وهما يدلان على شيئ(يقال). وأما اصطلاحا فهي فكرة محددة التي تتناول موضوعا بالبحث يجمع الكاتب عناصره ويرتبها و يستدل عليها بحيث يؤدي نتيجة معينة[١١]

هـ. الدراسات السابقة

١. يوليا نصر اللطيفي[١٢]

موضوع هذه الرسالة "إعادة البناء الفكرية للجندر والإسلام في رواية

---

[9] Ribut Wahyu Eriyanti, *Rekonstruksi Konsep Gender Dalam Sastra Pemanfaatannya Dalam Pendidikan Karakter Bagi Siswa Sekolah Menengah*, Proceedings Literature and Nation Character Building, The 23rd HISKI Conference on Literature Lambung Mangkurat, University Banjarmasin, November 6-9, 2013, hal : 126

[١٠] محسم معز، **فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة البناء تدريس النحو**، رسالة الماجستر، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٦، ص : ١٣

[١١] مسعود، **النثر العربي و تعليمه**، jurnal turas، Vol.5, No.10، Desember 2013، ص: ٥١٠

[12] Yulia Nasrul Latifi, *"Rekonstruksi Pemikiran Gender dan Islam dalam Novel Zaynah karya Nawal Al Sa'dawi"*, Jurnal Musawa, Vol 15, No. 2, Juli 2016

زينة لنوال السعداوي. وأما الدراسة التي استخدمتها الباحثة في هذا البحث دراسة النقد الأدبي النسوي تتجه الباحثة إعادة البناء *(rekonstruct)* الفكرية للجندر و للإسلام في رواية زينة لنوال السعداوي.

٢. مونة [١٣]

موضوع هذه الرسالة " إعادة بناء تصوير المرأة العرب في رواية "فاتن" لفاطمة شرف الدين. وأما المنهج البحث الذي استخدمتها الباحثة دراسة نوعية بنظرية *Gynocritical Elaine Showalter* تتجه في كتابات النساء التي تتحدث عن النساء. و تشير النتائج أن تجد إعادة بناء تصوير المرأة العرب في رواية. استطاعت المرأة أن تنال إرادتها و أملها يقابلها بناء النظام الأبوي.

٣. جحيا ديوي فورنماساري[١٤]

موضوع هذه الرسالة " إعادة بناء الأسطرة الشعبية: *Asal Usul Girilangan Banjanegara* .ومقصودها إعادة بناء الأسطرة الشعبية : *Asal Usul Girilangan Banjanegara* يعيد بناء من اللغة المحكية إل اللغة المكتوبة للمواد التعليمية . وأما المنهج البحث التي استخدمتها الباحثة في هذه الرسالة دراسة تحليلية بنيوية. وأما استخدمتها الباحثة نظرية البنوية للجاتمان. والنتائج من

---

[13] Maunah, *"Rekonstruksi Representasi Perempuan Arab dalam Novel Remaja Faten"*, Tesis, Jurusan Ilmu Susastra Fakultas Ilmu Pengetahuan Budaya Universitas Indonesia, 2012

[14] Cahya Dewi Purnamasari, *"Rekonstruksi Cerita Rakyat Asal-Usul Girilangan Banjarnegara"*, Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Jawa Fakultas Bahasa dan Seni Universitas Negreri Semarang, 2013

هذا البحث فهي: أولا، هناك ثلاثة أوصاف في أسطرة الشعبية : *Asal Usul Girilangan Banjarnegara* تتناولها من ثلاثة مصادر مختلفة. ثانيا، ومن ثلاثة أوصاف يعيد بناء ببنيوية للجاتمان. حتى نعرف أن أسطرة الشعبية : *Asal Usul Girilangan Banjarnegara* تملك ثماني عشرة خلاصة القصة. ومن هذه نعرف بناء للأسطرة الشعبية : *Asal Usul Girilangan Banjarnegara* كحبكة القصة وشخصية وتخصيص وبيئة وموضوع القصة.

٤. جع دين[١٥]

موضوع هذه الرسالة " العاطفة في نثر الغني و الفقير للمنفلوطي". وأما المنهج البحث الذي استخدمها الباحث في هذه الرسالة دراسة تحليلية نقدية. وأما النقد الذي وجد الباحث في هذه الرسالة وهو عاطفة منفلوطي في هذا النثر لا خياله وأسلوبه وأفكاره. و النتيجة في هذه الرسالة فهي أن نثر " الغني و الفقير" يحكي عن عاطفة الحزن وذلك يتمثل في صدق العاطفة وقوة العاطفة وثبات العاطفة.

---

[١٥]جع دين، **العاطفة في النثر الغني و الفقير للمنفلوطي (دراسة نقدية تحليلية)** في رسالة، قسم اللغة العربية و أدبها، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠١٣م

٥. مينا هلفيزا[١٦]

موضوع هذه الرسالة "الرثاء في شعر أبي العتاهية(دراسة نقدية)." و تريد الباحثة في هذه الرسالة أن تبحث غرضا من أغراض شعره وهو الرثاء. و لقد استخدمت الباحثة في هذه الرسالة منهجا تحليليا، فأما نتائج البحث الذي قد وصلت إليها الباحثة فهي : العاطفة في هذا الشعر أبي العتاهية وهي الحزن حيث صديقه رثاء شديدا بعد أن تعريف أنه قد انتقل إلى مقام ربه. و الخيال وهو فقد و جدت الباحثة الخيال بحيث أن أبا العتاهية يخاطب الميت وهو زائد بن معن. والمعنى وهو وجدت الباحثة المعنى عن أهمية العلم والمعلم في الحياة وعند رائيه أن العلم كالنجم. والأسلوب هو ترى البحثة أن في هذا النثر أبي العتاهية السجع و وجدت كذلك مجازا مرسلا.

فأما الفرق بين رسالة الباحث و الدراسات السابقة فهي العمل الأدبي و النظرية الذي بحثه الباحث في هذه الرسالة. و أما التشابه بين رسالة الباحث و رسالة التي ألفنها يوليا نصر اللطيفي وجحيا ديوي فورنماساري والمونة فهي الموضوع. و أما التشابه أيضا بين رسالة الباحث و رسالة التي ألفها جع دين ومينا هلفيزا فهي الدراسة التي يعتمدها الباحث.

---

[١٦] مينا هلفيزا، **الرثاء في شعر أبي العتاهية (دراسة نقدية)**في رسالة، قسم اللغة العربية و أدبها، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠١٠ م

و. منهج البحث

أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث في هذه الرسالة فهو المنهج النقدي. و قصد النقدي في مجال الأدب وهو يتمضن التحليل والوصف والتفسير والتقويم الأعمال الأدبية فضلا عن مناقشة مبادئ ونظرية وجماليات الأدب[١٧].

وأما طريقة الكتابة في هذه الرسالة فيستخدم الباحث على الطريقة التي قررها قسم اللغة العربية و أدبها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام بندا الأتشية وهي كتابة :

" Pedoman Penulisan Skripsi Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Adab UIN Ar-Raniry Darussalam Banda Aceh 2014"

---

[١٧] بتول قاسم ناصر، **محاضرات في النقد الأدب**، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٩) ص: ٤

الباب الثاني

ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي

أ. مولده ونشأته ووفاته

مصطفى لطفي المنفلوطي هو الأديب الكبير ، وولد المنفلوطي في قرية منفلوط إحدى القرى التابعة لمحافظة أسيوط، في عام ١٨٧٤ م ولد المنفلوطي. أبوه عربي يتصل نسبه بالحسين و لأم تركية. واضح أن شهرته بالمنفلوطي ترجع إلى صلته بوطنه الصغير.[١] وأما المنفلوطي فهو سيد، مصطفى بن محمد بن حسن بن محمد بن لطفي المنفلوطي. و قد أضيف إلى إسمه لقب (السيد) لكونه من (الأشرف) الذين ينتهي نسبهم إلى (الحسين بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهما كما يضاف إلى اسمه أيضا لقب (المنفلوطي) نسبة إلى مسقط رأسه، و هو مدينة (منفلوط) – محافظة أسيوط.[٢]

و نشأ المنفلوطي في بيت كريم بالدين جليل بالفقه توارث أهله فضاء الشريعة و نقابة الصوفية قرابة مائتي سنة، و نهج المنفلوطي سبيل أبائه في الثقافة،

---

[١] منصوري الجمشيدي،"مصطفى لطفي المنفلوطي : نبذة من حياته و أدبه" في مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة خريف ١٣٩٢, العدد السابع و العشرون، ص : ١٠٩

[٢] مصطفى لطفي المنفلوطي، **النظرات** (الجيزة : الشركة المصرية العالمية، ١٩٩١)، ص: ٣٠

وتعلم المنفلوطي العلم بالأزهر وحفظ المنفلوطي القرآن في المكتب.[٣] و قد كان المنفلوطي يحفظ الأشعار و ينشئ الرسائل ويتصيد الشوارد، و يصوغ القريض، حتي أصبح مشهورا في الأزهر بذكاء القريحة وروعة الأسلوب. فيعز به الأستاذ محمد عبده و يرسم له الطريقة المثلى إلى الغاية من الأدب والحياة.[٤]

في ١٢ يولية ١٩٢٤، توافه الله–فجأة–بسبب تسمم الدم (البولينا). و كان ذلك يوم سبت، وقد مات في اليوم الذي حدث فيه اعتداء على سعد زغلول، فكأنه مات وفاء لصاحب الفضل عليه.[٥]

ب. دراسته ومؤلفاته

ولد المنفلوطي في سنة ١٨٧٦ بمنفلوط إحدى قرى الصعيد من أسرت مصرية معروفة بالحسب و الشرف، و حفظ القرأن في حداثته ثم جاء إلى القاهرة ليدرس بالأزهر.[٦]وقد مكث فيه عشر سنوات ١٨٨٨–١٨٩٨ يدرس علوم الدين و اللغة، لكنه لم يكمل دراسته في الأزهر، حيث ضاق بعلومه الجافة و تعليمه

---

[٣]وريدة لعلي، "بنية الشخصية في رواية ماجدولين ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي" في وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ص : ٥١

[٤]السيد السالم،"النقد الإجتماعي في كتاب النظرات – للمنفلوطي – و دوره في التوعية الإسلامية"، في مجلة اللسان الدولية / العدد الثاني / ، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، (أبريل ٢٠١٧ م / ١٤٣٨ هـ)، ص : ٢٧٧–٢٧٨

[٥] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص:٣٢

[٦]عمر الدسوقي، **نشأة النثر الحديث و تطوره**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧ م) ص : ١٧٠

التقليدي، فكان يترك ذلك إلى قراءة بعض كتب الأدب، و حفظ بعض قصائد الشعر. [٧]

في الأزهر، التقى المنفلوطي أستاذه سنة ١٨٩٥ تقريبا، و يبدو أنه قد تعرف به من خلال تدريس علوم البلاغة، و لا سيما كتب عبد القاهر الجرجاني. و قد نقل تلميذته له من الأزهر إلى بيت الإمام ومجالسه، و لازمه ملازمة الإبن للأب والمريد للقطب، و تتلمذ عليه تلمذة مباشرة و شاملة، بطريقة شكلت بعص ميوله الأدبية وفكره السياسي ونهجه الإصلاحي. و قد تعرف عن طريقة بسعد زغلول و الشيخ علي يوسف و غيرهما من رجال السياسة و الصحافة و الأدب. وكان هؤلاء الثلاثة : محمد عبده و سعد زغلول و علي يوسف من أهم شخصيات التي أثرت في تكوين شخصية المنفلوطي الإنسان و الأديب و الموظف. [٨]

و في عشر سنوات يدرس و يحصل، و لم يلبس حين و جد الشيخ محمد عبده يدرس للطلاب تفسير القرآن و كتابي عبد القاهرة في البلاغة " دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة " أن أعجب به، فلزم دروسه، و انصرف عن الأزهر و

---

[٧] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص : ٣٠

[٨] **نفس المرجع**، ص : ٣١

علومه و رجاله. و يظهر أنه ضاق بطريقة التعليم فيه، و تحول ذلك عنده إلى يأس، و سرعان ما وجد ما كان يطلبه عند محمد عبده، و قد تأثرا قويا بتعاليمه.[٩]

فالمنفلوطي هو أديب ماهر. و من ذلك، كتب المنفلوطي أشعارا ونثرا من مؤلفاته. فأما المؤلفات ألتي ألفها المنفلوطي تصوير من فكرته وعاطفته وحياة من حوله. وأما المؤلفات التي ألفها المنفلوطي فهي:

١. النظرات

كان النظرات تنقسم من ثلاثة أجزاء، و هي كتاب مجموعة من مقالات التي ألفها المنفلوطي و نشرها بصحيفة (المؤيد) يحررها الشيخ علي يوسف. ففي كتاب "النظرات" يتحدث فيه المنفلوطي عن مشاكل وتحديات المجتمع المصرى.[١٠] فأما كتاب "النظرات" فلقد تركب على ٧٤٩ صفحة، مقسمة بين أجزاء ثلاثة يتركب الجزء الأول منها على ٢٥٥ صفحة، و الجزء الثاني على ٢٦٤ صفحة، و الجزء الأخير يحتوي ٢٣٠ صفحة. و من أجزاء الثلاثة كان المنفلوطي الذي كتبها من الموضوعات الكثيرات. فقد يرتكب في الجزء الأول خمسين موضوعا وفي الجزء الثاني ثمانية وأربعين موضوعا وفي الجزء الأخير خمسة وثلاثين موضوعا.[١١]

---

[٩] شوقي ضيف، **الأدب العربي المعاصر في مصر**، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦١)، ص : ٢٧٧

[١٠] منصوري الجمشيدي، **المرجع السابق**، ص : ١١٥

[١١] سيد السالم، **المرجع السابق** ، ص : ٢٨٠

وقد قال شوقي ضيف في كتابه :" و تمتاز هذه المقالات بميزتين أساسيتين و هما ميزة تتناول الشكل و الموضوع. فمن الشكل فحيث كتبها في أسلوب نقي خالص، ليس فيه شيئ من العامية ولا من أساليب السجع الملتوية إلا ما يأتي عفوا. و أما من الموضوع، فقد اختار الحياة الإجتماعية لبيئة، و اتخذها ينبوعا لأفكاره.[١٢]

٢. العبرات

يضم الكتاب العبرات تسع قصص، ثلاث وضعها المنفلوطي و هن: اليتيم والحجاب والهاوية، وواحدة مقتبسة من قصة أمريكية اسمها : صراغ القبور و جعلها كاتبنا بعنوان: العقاب، و خمس قصص مترجمة صاغها المنفلوطي و هن: الشهداء والذكرى والجزاء والضحية و الإنتقام. و قد طبع هذا الكتاب في عام ١٩١٦ م.[١٣]

٣. في سبيل التاج

أما الرواية (في سبيل التاج) فهي مأساة شعرية تمثيلية وصفها المؤلف في سنة ١٨٩٥ و أراد أن يجاري بها عميدي الشعر التمثيلي في القرن السابع عشر (كورني وراسين) وهي رواية أخلاقية بطلها فتي تعارضت في

---

[١٢] شوقي ضيف، **المرجع السابق**، ص: ٢٣٠-٢٣١

[١٣] محمد حسين عقاب العنزي، **بعض الأبعاد النفسية في أدب المنفلوطي وقفا لبعض مدارس علم النفس** في رسالة الماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢، ص : ٨

نفسه عاطفتان قويتان حب الأسرة وحب الوطن، فضحى بالأولى فداء للثانية، ثم ضحى بحياته فداء لشرف الأسرة.[١٤]

٤. الفضيلة أو " بول وفرجيني"

الفضيلة أو بول وفرجيني هي رواية التي كتبها الكاتب الفراسي برناردي سان بير(*Bernardin de Saint Piere*). و قد اعتمد المنفلوطي في تعريبها على ترجمتين، وهما ترجمة محمد عثمان جلال في سنة ١٨٧٢ بعنوان "الأماني والمنة في حديث قبول و ورد جنة". و ثانية، بالترجمة التي تمت على يد الكاتب المسرحي فرح أنطون بعنوان "بول و فرجيتي، و هي أخر عمل أدبي كتبه المنفلوطي قبيل وفاته.[١٥]

٥. الشاعر أو " سيران دي برجراك"

ألفها المنفلوطي بعدما أن يترجم لها عن الفرنسة وهي في الأصل بعنوان : (سيران دي برجراك) للكاتب الفرنسي أدمون روستان. وقد نشر النص العربي في العام ١٩٢٠م.[١٦]

---

[١٤] مصطفى لطفي المنفلوطي، **في سبيل التاج**، (القاهرة : هنداوي، ٢٠١٢)، ص: ١١

[١٥] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص : ٣٠

[١٦] **محمد حسين عقاب العنزي، المرجع السابق، ص : ٩**

٦. ماجدولين أو " تحت ظلال الزيزفون"

رواية ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون هي رواية كتبها الأديب الفرنسي ألفونس كار" *Alphonse Karr*". وعربها المنفلوطي عن ترجمة صديق. يدعى محمد فؤاد كمال. ويتركز مضمونها على محورين : أحدهما عاطفي، والثاني إجتماعي. فالأول فيمثل صراعا بين الحب الحقيقي الطاهر و الحب الزائف. والثاني يمثل صراعا بين الفقر والغني. ويترتب عليه أن السعادة ليست في الغني و الجاه والمظهر، و لكنها في العمل والكفاح والإخلاص للقيم.[١٧]

٧. مختارات المنفلوطي

هو عبارة عن مختارات لمن قرأ لهم من كبار الشعراء أمثال أبي تمام وابن الرومى وأبى العلاء.[١٨] وهذا الكتاب طبع الجزء الأول فقط سنة ١٩١٢ م، بمطبعة المعارف بمصر القاهرة. قال عنها بطرس البستاني في "أدب العرب" : مجموعة شعرية اختارها لطلاب المدارس.[١٩]

---

[١٧] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص :١٤-١٥

[١٨] منصوري الجمشيدي، **المرجع السابق** ، ص : ١١٤

[١٩] مصطفى لطفي المنفلوطي، **مختارات المنفلوطي**، (بيروت : دار ابن حزم، ٢٠٠٢)، ص: ١١

ج. أفكاره الإسلامية في النظرات

المنفلوطي أديب كبير. ألف المنفلوطي تأليفا من الأعمال الأدبية. و من الأعمال الأدبية التي كتبها المنفلوطي النظرات. وكانت المقالات فيه تحتوي على الأفكار المختلفة منها الإجتماعية والنقد الأدبي والسياسة والإسلاميات والشعر والرثاء ومجموعة من القصص القصيرة المنقولة أو الموضوعة.[٢٠]

وفي النظرات تنقسم الموضوعات المتنوعة. هنالك المواضع مخصصة في الكتاب لتناول قضايا إسلامية مباشرة، و من تلك المواضع بذلك و هي : عبرة الهجرة والإسلام والمسيحية والدعوة.

فالمقصود بالهجرة في مقالة "عبرة الهجرة" هي هجرة نبوية التي تعتبر من الأحداث في التاريخ الإسلامي. وفي المقالة : "الإسلام والمسيحية" انتصار إنصافي واضح للإسلام والمسلمين من اتهام من جهلة المسيحيين المعتبرين عندهم علماء و الباحثين " لورد كرومر". الذي اتهم ونقد لورد كرومر الإسلام بالتخلف ووصفه بسلوك يعض المسلمين. وفي الموضوع "الدعوة"، إلى أهمية الصبر والصدق في الدعوة إى الإسلام. و أكد بصعوبة مشروع الدعوة بما في سبيلها من المشقا

---

[٢٠] أحمد حسين عقاب العنزي، **المرجع السابق** ، ص: ٨

و الإتهمات.، إلا أن الداعية حالة التزامه بهاتين الخصلتين يتحول و لو بعد حين عند المدعوين إلى رمز الإصلاح والنجاح.[٢١]

[٢١] سيد السالم، **المرجع السابق**، ص :٢٨٤-٢٨٦

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. ظهور إعادة البناء

عند المراجعة الدقيقة لسياق عملية إعادة البناء في جميع الدول التي خرجت من الحروب المدمرة.[١] مراجعة تفسيرات الماضي متأصلة في دراسة التاريخ. لكن لم تشهد أى فترة من الخبرة التاريخية الأمريكية في سنوات الخمس و العشرين الماضية إنقلابا كاملا لوجهة نظر كانت مقبولة مثلما حدث لفترة إعادة البناء– وهي الفترة الدرامية المثيرة للجدل التي تلت الحرب الأهلية الأمريكية. فمنذ أوائل ستينات القرن العشرين، تضافر تغيير عميق في مكانة السود في المجتمع الأمريكي، و الأدلة التي كشفت مؤخرا، و التعريفات المتغيرة للتاريخ نفسه لتغير من فهمنا لمفهومنا إعادة البناء.[٢]

لقد بدأت الدراسة العلمية لمفهوم إعادة البناء في وقت مبكر من القرن العشرين مع عمل وليام.أ.دانينغ وجون.دبليو.بورجيس، وتلاميذهما. ويمكن تلخيص التفسير الذي وضعته مدرسة دانينغ بإيجاز على النحو التالي، عندما

---

[١] عدنان سليمان، **فلسفة التنمية وإعادة البناء بعد الحرب**، (دمسق : مركز دمشق للإبحاث و الدراسات، ٢٠١٩)، ص: ١٠

[٢] إريك فونر، **تاريخ إعادة البناء في أمريكا بعد الحرب الأهلة**، (القاهرة : مركز المحروسة، ٢٠١٤) ص : ٧

انتهت الحرب الأهلية، تقبل البيض في الجنوب واقع الهزيمة العسكرية، و أصبحوا على استعداد لإنصاف العبيد المحررين، ورغبوا فوق كل ذلك في إعادة الإندماج سريعا في نسيج الحياة الوطنية.[٣]

ب. مفهوم إعادة البناء

قبلما أن يبحث الباحث عن إعادة البناء. في هذه الرسالة سيبحث الباحث عن تعريف البناء فى الموضوع هذه الرسالة، لأن كلمة البناء فى إعادة البناء هي كلمة تبين كلمة إعادة البناء عن نفسها. ومعنى البناء *(construction)* هو فكرة وبناء وتركيب ثابت بل عمومي.[٤]

كلمة إعادة البناء في معجم المعاني المجاني: عربي-إنجليزي بمعنى *"reconstruction"*.[٥] و يترجمها سيترانجتياس : إن إعادة البناء تعاد شيء الذي وجده و يوجد الى أحسن الموجود أو يصححه من الخطأ.[٦]

---

[٣] **نفس المكان**

[4] Nyoman.K.R, *Teori,Metode, dan Teknik Penelitian Sastra,* (Yogyakarta, Pustaka Pelajar, 2009), hal : 223

[٥] محسم معز، **فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة البناء تدريس النحو**، رسالة الماجستر، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٦، ص : ١٣

[6] Ribut Wahyu Eriyanti, *"Rekonstruksi Konsep Gender Dalam Sastra Pemanfaatannya Dalam Pendidikan Karakter Bagi Siswa Sekolah Menengah"*, Proceedings Literature and Nation Character Building, The 23rd HISKI Conference on Literature Lambung Mangkurat, University Banjarmasin, November 6-9, 2013, hal : 126

إعادة البناء هي جهد أو عملية لإعادة البناء أو إعادة الترتيب.[٧] في القاموس الإندونيسي الكبير ، إعادة البناء عبارة عن العودة إلى وضعها الطبيعي وإعادة ترتيبها. بينما في قاموس *Black Law Dictionary*، فإن إعادة البناء هي إصلاح أو تصحيح أو إعادة إنشاء على شيء. وفقًا لـ ب.ن.ماربون ، إعادة البناء عبارة عن تعود شيء إلى مكانه الأصلي ، أي إعادة ترتيب المواد الموجودة أو إعادة ترتيبها كما هي أو كما كان من قبل.[٨]

إعادة البناء هي الخطوة أو العملية التي يتم فيها تنفيذ أعمال إنشاء جديدة إما كاملة أو لأجزاء أو ملامح غير موجودة من موقع أو مبنى، نظرا لتعرضه لظروف معينة أدت إلى تدميره.[٩] يمكن إجراء عملية إعادة البناء عندما يكون الموقع غير مكتمل نتيجة تعرضه للتلف أو التغيير.[١٠]

بعبارة أخرى، إن إعادة البناء بمصطلح إعادة الإعمار. و نحمل المعنى بعدا وطنيا، كإنتاج مجمعات تنموية تأخذ الناس وأفراد المجتمع للتفاعل الإيجابي، في بناء

---

[7] Mahsun, *"Rekonstruksi Pemikiran Hukum Islam Melalui Integrasi Metode Klasik Dengan Metode Saintifik Modern"*, Jurnal Al-Hakam, Vol.25, No.1, April 2015, hal : 12

[8] Nur Sholihah Zahro'ul Isti'anah,dkk, *Rekonstruksi Pemahaman Konsep I'Jaz Al-quran Perspektif Gus Baha,* Jurnal QAF, Vol.3 No.2, Juli 2019, hal: 186

[٩] سلمان أحمد المحاري، **حفظ المباني التاريخية**، (الشارقة : المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ٢٠١٧)، ص : ١٥٠

[١٠] **نفس المرجع**، ص : ١٥٦

نموذوج حياة يحترم الناس، ويعيد إدماجهم في بيئة تنموية، إقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا، ترتقي لدورة إنتاج تنموية كاملة.[١١]

ومن جهة الفلسفة، المجتمع الأمريكي و المجتمع الصناعي سبب ظهور فلسفة إعادة البناء *(recontrusionism)* الذين تركوا نظام الحياة المستحبة. وتتطور العلوم والتكنولوجيا والتصنيع مأثر من إيجابية لتحسين الرفاهية و لكنه مأثر من سلبية أيضا. وكان المجتمع الهادئ قد أدى إلى الإغتراب.[١٢]

في فلسفة التربية ، إعادة البناء هي مذهب فلسفي الذي يحاول إعادة تنظيم القوالب القديمة ثم بناء القوالب الجديدة المناسبة بالثقافة الحديثة وهي تقوم بإعادة التنظيم و إعادة البناء على الإنماط القديمة إلى أن تكون أنماطا جديدة أشد حديثا و جديدا.[١٣] و أما الشخصية التي كانت رائدة لهذه الفلسفة في سنة ١٩٣٠ فهي جورج كونت *(George Count)* وهارولد هوج *(Harold Hugg)*..[١٤]

والمراد من إعادة البناء فى هذه الرسالة هي يصحح ويقوم المنفلوطي فكر لورد كرومر في انتقاده على دين الإسلام في هذه المقالة.

---

[١١] عدنان سليمان، **المرجع السابق**، ، ص : ٥

[12] Ali Mubi, *"Pengaruh Filsafat Rekonstruksionisme terhadap Rumusan Konsep Pendidikan serta Tinjauan Islam Terhadapnya"*, Jurnal Rausyan Fikir,Vol. 14, No.1, ISSN. 1979_0074 e-ISSN. 9772580 594187, Maret 2018, hal: 69

[١٣] محسم معز، **المرجع السابق** ، ص : ١٣

[14] Teguh W.G., *Filsafat Pendidikan*, (Yogyakarta, Ar-Ruz Media, 2017), hal : 189

الباب الرابع

تحليل نقدي آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر في المقالة "الإسلام والمسيحية"

في هذا الباب سيحلل الباحث عن آراء الفنفلوطي في أفكار لورد كرومر التي كانت في مقالة "الإسلام والمسيحية". لكن قبل ذلك، سيلقي الباحث لمحة عامة عن هذه المقالة.

أ. لمحة عامة عن مقالة "الإسلام والمسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي

هذه المقالة إحدى المقالات التي ألفها المنفلوطي. وهذه المقالة مجموعة في المجلد الأول من كتاب "النظرات". كان "النظرات"ينقسم من ثلاثة أجزاء. و نشرها بصحيفة (المؤيد) يحررها الشيخ علي يوسف. و يتحدث المنفلوطي في هذه المقالة عن شخصية الرجل المسيحي وهو لورد كرومر. إن اللورد كرومر يعتقد كما يعتقد كل مسيحي بسوعيته.

ومن إعتقاد لورد كرومر ينقد دين الإسلام و يقول : أن قرآن وجود اللحن بقواعد النحو. ومن ذلك، المنفلوطي يعيد البناء الفكري للورد كرومر و يقول : ما كان اللحن في القرآن. و غير ذلك، ينقد لورد كرومر أيضا أن الإسلام دين

جامد لا يتسع صدره للمدنية الإنسانية و لا يصلح للنظام الإجتماعي.[١]

ب. تحليل نقدي آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر في المقالة "الإسلام والمسيحية"

في هذا الباب، سيحلل الباحث عن آراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر. وأما أفكار لورد كرومر فهي : اللحن في القرآن والمدنية الإنسانية والنظام الإجتماعي. ومن أفكار لورد كرومر يعيد بنائه المنفلوطي في هذه المقالة.

١. اللحن في القرءان الكريم

في هذا الباب سيبحث الباحث عن القرءان الكريم الذي نقده لورد كرومر في هذه المقالة. نقد لورد كرومر فيها عن وجود اللحن في القرءان الكريم. فاللحن هو خطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب.[٢] و نقد لورد كرومر عن وجود اللحن في القرءان الكريم بقواعد النحو في الفقرة الخامسة، وسيظهر الباحث عنها بظهور المقتطفة في المقالة، فهو:

"بلغ التعصب الديني بجماعة المبشرين أن حكموا بوجود اللحن في القرآن. واستدلوا على وجود اللحن في القرآن بقواعد النحو."[٣]

---

[١]مصطفى لطفي المنفلوطي، **النظرات** (الجيزة : الشركة المصرية العالمية، ١٩٩١) ص: ١٠٦

[٢]أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ط.١، ص: ٢٠٠٢

[٣]مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص: ١٠٦

ومنها، قد كان المنفلوطي يعيد البناء الفكري للورد كرومر. وأما إعادة بنائه فهي:

١,١. صحة القرءان بقواعد النحو

القرءان نزله الله على رسوله باللغة العربية. باللغة العربية حجاة على علوم اللغة العربية آخر. منها علم اللغة وعلم الصرف وعلم المعاني وعلم النحو. دون النحويون قواعد النحو بعدما أن ينزل الله القرآن وأن ينظروا في كلام العرب، كما قال المنفلوطي في هذه المقالة:

"قواعد النحو التي ما دونها علماؤه إلا بعد أن نظروا في كلام العرب، وتتبعوا تراكيبه وأساليبه، وأكبر ما اعتمدوا عليه في ذلك هو القرآن المجيد. فالقرآن حجة على النحاة و ليست النحاة حجة على القرآن. فما في القرآن لحن، ولا النحاة مقصرومن، و لكن المبشرين جاهلون"[٤]

و من المقتطفة الموجودة رأى الباحث أن المنفلوطي قد عبر صحة القرءان بقواعد النحو. قواعد النحو موجود بعدما نظر علماؤه في كلام العرب ونزل القرآن على النبي. كان عهد نزول القرءان ينقسم إلى مدتين: مدة قبل هجرة النبي صلى الله علي وسلم وبعدها. الأولى، مدة مقام النبي في مكة وهي اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما، من يوم

---

[٤]**نفس المرجع**، ص: ١٠٦

١٧ رمضان سنة ٤١ يوم الفرقان إلى أول ربيع الأول سنة ٤٥ من ميلاده. وما نزل في مكة ونواحيها قبل الهجرة فهو مكي. ثانية، مدة نزوله بعد الهجرة إلى المدينة وإن نزل بغيرها فهو مدني.[٥] الصحيح أن أول ما نزل من القرءان قوله تعالى: ((إقرأ باسم ربك الذي خلق)).[٦]

نشأ أبو الأسود الدؤلي علم النحو أول مرة بعد أن نال ثقة علي بن أبي طالب (٦٥١-٦٥٦ م) في التعامل باللحن والتغلب عليه الذي ظهر بين غير الناطقين بالعربية. قيل في إحدى الرواية بينما سمع أبو الأسود الدؤلي قراءة أحد من أية القرءان : ((إن الله بريء من المشركين ورسوله)) بكسرة اللام، أصبح المعنى فاسد ومضل، ومن الحقيقة أن يضم اللام فصار رسولُه. وبعد أن سمعه، قلق أبو الأسود من ضياع جمال القرآن، فبسبب تلك الحادثة، ألف أبو الأسود كتابا في "المبادئ قواعد اللغه العربيه"[٧]

ومن الشرح واضح، القرءان دستور ومرشد لقواعد النحو. يأخذه النحويون وكذلك كلام العرب مرشدا لقواعد النحو. فلا نخطئ القرآن من حيث قواعد النحو لأن القرآن حجة على النحاة.

---

[٥] أبو عبد الله، **تاريخ القرآم**، (القارة : هنداوي، ٢٠١٤) ، ص : ٣٥

[٦] **نفس المرجع**، ص: ٣١

[7] Anwar Abd.Rahman, Sejarah Ilmu Nahwu dan Perkembangannya, Jurnal Adabiyah, FAH, UIN ALAUDIN, Vol. X Nomor 1/2010, Hal: 101-102

٢. المدنية الإنسانية

سيبحث الباحث عن المدنية الإنسانية التي نقدها لورد كرومر في الدين الإسلامي ويقول: " إن الدين الإسلامي دين جامد لا يتسع صدره للمدنية الإنسانية".[٨] فالمدنية الإنسانية *(civil society)* هي مجتمع أخلاقي ومجتمع متحضر.[٩] وأما عناصر المدنية الإنسانية التي يعيد البناء المنفلوطي فكر لورد كرومر فهي:

٢,١. التسامح

التسامح هو الموقف الذي كان عند المدنية الإنسانية لأجل احترام أعمال الإنسان.[١٠] وهذا يكون عندما يحترمون الإختلافات بينهم، دينيا أو معتقديا، أو مكانة أو غيرها.

في هذه المقالة، يجادل المنفلوطي بأن خصائص المدنية الإنسانية *(civil society)* هي التسامح. وسيظهر الباحث عنها بظهور المقتطفة في المقالة:

"لا يختصمون ولايقتلون، ولا يكفر بعضهم بعضا، ولا يبغى أحد منهم على أحد".[١١]

---

[٨] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص: ١٠٦

[9] M.Dawan Raharjo, Demokrasi, Agama, dan Masyarakat Madani, UNISIA, No.39/XXII/III/1999, Hal: 33

[10] Farid Wajdi Ibrahim, Pembentukan Masyarakat Madani di Indonesia Melalui Civic Education, Jurnal Ilmiah DIDAKTIKA, Vol.XIII No.I, Agustus 2012, Hal : 137

[١١] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص: ١٠٧

ومن المقتطفة السابقة، رأى الباحث أن المنفلوطي يصف خصائص المدنية الإنسانية في الإسلام. فالمدنية الإنسانية مجتمع مسامح، لأن المدنية الإنسانية تدعم المعتقدات الآخر. بدون أن يسقط المعتقدات الآخر. لا يقاتلون بعضهم البعض لأنهم يعتقدون أن رفاء يجد أن يتناول إذا تسامح بعضهم بعض.

٢,٢. الديمقراطية

الديمقراطية أصلها يوناني تتركب من كلمتين، الأول *demos* بمعنى الشعب والثاني *Kraten* بمعنى الحكم.[١٢] فالمعنى اللغوي الحرفي لمصطلح ديمقراطية هي حكم الشعب. الديمقراطية شيء موجود في المدنية الإنسانية. فالمدنية الإنسانية لديه الحرية الكاملة للقيام بأنشطتهم اليومية. يمكن أن نرى موقف الديمقراطية عندما يعطي الدين حرية الاختيار لشعبه.

في هذه المقالة، يجادل المنفلوطي بأن خصائص المدنية الإنسانية *(civil society)* هي الديمقراطية. وسيظهر الباحث عنها بظهور المقتطفة في المقالة:

"فالمتعبد في مسجده ، والفقيه في درسه، والمعرب في مكتبته، والرياضي في مدرسته، والكيمائي في معمله، والقاضي في محكمته،

---

[١٢] زهير فريد، **الديمقراطية بين الفكر والفعل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس والعشرون(١)، كانون ثاني،٢٠١٢، ص: ٣٦٨

والخطيب في محفله، والفلكي أمام أسطرلابه، والكاتب بين محابره وأوراقه".[١٣]

ومن المقتطفة السابقة، وجد الباحث أن يصف الممنفلوطي أن الإسلام دين الذي يعطي حرية الإختيار للأمته. المدنية الإنسانية مجتمع له الديمقراطية. فالمتعبد والفقيه والمعرب والرياضي والكيمائي و غير ذلك ديمقراطية التي يعطيها الإسلام للأمته أي ليس فقط أن يفكر في شؤون الآخرة كالمتعبد والفقيه، ولكن أيضا أن يفكر في شؤون الدنيا كالكيمائي والرياضي والفلكي.

٣. النظام الاجتماعي

سيبحث الباحث عن النظام الإجتماعي الذي نقده لورد كرومر في هذه المقالة. نقد لورد كرومر فيها أن الدين الإسلامي دين جامد لا يصلح للنظام الإجتمعاعي.[١٤]

فالنظام الإجتماعي هو النظام الذي ينظم اجتماع المرأة بالرجل، والرجل بالمرأة، وينظم العلاقة التي تنشأ بينهما عن اجتماعهما، وكل ما يتفرع عن هذه العلاقة.[١٥]

---

[١٣]مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص: ١٠٧

[١٤] مصطفى لطفي المنفلوطي، **نفس المرجع**، ص: ١٠٦

[١٥]تقي الدين النجهاني، **النظام الإجتماعي في الإسلام**، (بيروت : دار الأمة، ٢٠٠٣)، ص : ٨

وأما عناصر النظام الإجتماعي التي يعيد البناء المنفلوطي فكر لورد كرومر فهي:

٣,١. نظام الإعتقادية

النظام الإعتقادية هو فهم لجميع جوانب الكون الذي يعتبر صحيحا، بمعنى وجود دور الإيمان بإلاه.[١٦] في هذه المقالة، يبين المنفلوطي نظام الإعتقادية الإسلامية. في الإسلام عديد من الأوامر التي يجب العمل بها. أحدها أن يأمر المسلمون بدفع الزكاة. وسيظهر الباحث عنها بظهور المقتطفة في المقالة:

"ففرض عليه الزكاة التى لو جمعت و وضعت فى مصارفها لما كان فى الدنيا بائس ولا فقير, وندبه إلى الصدقة ومساعدة الأقوياء للضعفاء, وعطف الأغنياء على الفقراء."[١٧]

ومن المقتطفة الموجودة، وجد الباحث نظام الإعتقادية في رأي المنفلوطي. يؤمر المسلمون بإعطاء الصدقة ودفع الزكاة. من هذا، نرى أن نظام الإعتقادية قادر على حل المشكلة الإجتماعية.

---

[16] Ryan Hadiyat,dkk, Analisis Novel pudarnya pesona cleoptra karya Habiburrahman El-Shirazy ditinjau dari aspek sosiologi sastra, BAHASTRA, Vol.39 No.1, Tahun 2009, Hal : 42

[١٧] مصطفى لطفى المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص: ١٠٧

٣,٢. نظام الاقتصادية

ويعيش العالم المعاصر في ظل نظام اقتصادي تتحكم فيه ثلاثة نظم اقتصادية عالمية فهي :النظام الإقتصادي الإسلامي والرأسمالي والشيوعي.[١٨] النظام الاقتصادي عبارة عن مجموعة من القواعد أو السياسات المترابطة في محاولة لتلبية الاحتياجات التي تهدف إلى الرخاء. هذا النظام أيضًا يرتبط بالعلاقة بين البشر واقتصادهم.[١٩]

في الإسلام نظم عن كيفية إدارة الشؤون المالية بطريقة الشريعة. أحدها يبيع شيئا باتفاق بين طرفين وهما البائع والشاري.

وقد وجد الباحث عنها في هذه المقالة النظام الإقتصادي الإسلامي وهو مرتبط بالله تعالى محلل للحلال ومحرم للحرام، كالمثال تحل البيع وتحرم الربا.[٢٠] وسيظهر الباحث عنها بظهور المقتطفة في المقالة :

" وضع له قوانين البيع والشراء".[٢١]

---

[١٨] عبد الرحمن، **النظم الإسلامية**، (المدينة المنورة: دار المآثر، ٢٠٠٢)، ص: ١٥٥

[19] Ryan Hidayat, *"Aspek Sosiologi Sastra dalam Novel Menggapai Matahari Karya Dermawan Wibisono"*, Jurnal Retorika, Vol.10, No.2, Agustus 2017, Hal : 95

[٢٠] عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص: ١٦٠

[٢١] مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص: ١٠٨

ومن المقتطفة الموجودة، رأى الباحث نظاما اقتصاديا الذي نظمه الإسلام كما هو في القرآن والحديث الرسول. للإسلام نظام الاقتصادي وهو قوانين البيع والشراء التي تفيد على البائعين والمشترين

٣,٣. نظام السياسية

النظام السياسي، إما أن يطلق على كل ما يتعلق بسياسة الدولة و النظام الحكم فيها، وإما أن يطلق على جانب الحكم فيها.[٢٢]في تاريخ الحضارة الإسلامية، كان نظام الخلافة السياسي هو النظام الذي قد أثبت قدرته على تعزيز القيم الإسلامية في مجتمعه. نظام الخلافة هو نظام قيادي لجميع الناس الذين يطبقون النظم الإسلامية التي يقودها الشخص المسمى بالخليفة. وسيظهر الباحث عنها بظهور المقتطفة في المقالة:

"ثم نظر في شؤونه السياسية فقرر الخلافة وشروطها، والقضاء وصفاته، والإمارة وحدودها."[٢٣]

ومن هذه المقتطفة تدل وجود نظام سياسي، خصوصا في نظام الحكم الذي تتبعه الخليفة. بالطبع، هذا النظام الحكومي يطبق الشريعة الإسلامية ويدعم الدعوة الإسلامية و نظام الذي وافقته الشريعة الإسلامية.

---

[٢٢]عبد العزيز، **النظام السياسة في الإسلام**، (القاهرة، دار السلام، ١٩٩٩)، ص: ٢١

[٢٣]مصطفى لطفي المنفلوطي، **المرجع السابق**، ص:١٠٨

ومن التبيين كله، الإسلام الذي نقده لورد كرومر بناء من فكر لورد كرومر. ولذلك، المنفلوطي يصحح ويقوم فكره مخطئة إلى جهة صحيحة.

الباب الخامس

الخاتمة

أ. النتائج

بعد أن بحث الباحث عما يتعلق بموضوع هذه الرسالة، فوصل الباحث الآن إلى النتائج، كما يلى:

عنوان هذه الرسالة " إعادة البناء الفكري للورد كرومر في مقالة "الإسلام والمسيحية" لمصطفى لطفي المنفلوطي. فحصل الباحث أن مقالة "الإسلام والمسيحية" تسعى إلى إعادة بناء الفهم الصحيح للإسلام حتى يستعيد وجه الإسلام رحمة للعالمين. وأما أفكار لورد كرومر فهي : اللحن في القرآن والمدنية الإنسانية والنظام الإجتماعي. وآراء المنفلوطي في أفكار لورد كرومر التي وجدها الباحث فهي: صحة القرآن بقواعد النحو والتسامح والديمقراطية ونظام الإعتقادية ونظام الإقتصادية ونظام السياسية.

ب. الإقتراحات

تقدم الباحث بعض الإقتراحات، ومنها:

١. الرجاء للطلاب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها أن يبحثوا أسرار في المقالة "الإسلام والمسيحية" من نواحي المختلفة.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

٢. الرجاء للطلاب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها أن يبحثوا أسرار بدراسة تحليلية نقدية من مقالة الأخرى.

٣. الرجاء من مكتبة جامعة الرانيري ومكتبة الآداب على التوفير الكتب الأدبية.

المراجع

أ. المراجع العربية

١. الكتب

أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٨

أبو عبد الله، **تاريخ القرآم**، القارة : هنداوي، ٢٠١٤

إريك فونر، **تاريخ إعادة البناء في أمريكا بعد الحرب الأهلة**، القاهرة : مركز المحروسة، ٢٠١٤

بتول قاسم ناصر، **محاضرات في النقد الأدب**، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٩

تقي الدين النجهاني، **النظام الإجتماعي في الإسلام**، بيروت : دار الأمة، ٢٠٠٣

شوقي ضيف، **الأدب العربي المعاصر في مصر**،القاهرة :دار المعارف، ٢٠١٠

عمر الدسوقي، **نشأة النثر الحديث و تطوره**، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧ م

عدنان سليمان، **فلسفة التنمية وإعادة البناء بعد الحرب**، دمسق : مركز دمشق للإبحاث و الدراسات، ٢٠١٩

عبد الرحمن، **النظم الإسلامية**، المدينة المنورة: دار المآثر، ٢٠٠٢

عبد العزيز، **النظام السياسة في الإسلام**، القاهرة: دار السلام، ١٩٩٩

مصطفى لطفي المنفلوطي، **النظرات**، الجيزة : الشركة المصرية العالمية، ١٩٩١

محمد سيد، **القاموس إنكليزي–عربي**، بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤

مصطفى لطفي المنفلوطي، **في سبيل التاج**، القاهرة : هنداوي، ٢٠١٢

مصطفى لطفي المنفلوطي، **مختارات المنفلوطي**، بيروت : دار ابن حزم، ٢٠٠٢

٢. الرسئل الجامعة

جع دين، **العاطفة في النثر الغني و الفقير للمنفلوطي (دراسة نقدية تحليلية)** في رسالة، قسم اللغة العربية و أدبها، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠١٣م

زهير فريد، **الديمقراطية بين الفكر والفعل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس والعشرون(١)، كانون ثاني،٢٠١٢

السيد السالم،**النقد الإجتماعي في كتاب النظرات – للمنفلوطي – و دوره في التوعية الإسلامية**، في مجلة اللسان الدولية / العدد الثاني / (أبريل ٢٠١٧ م / ١٤٣٨ هـ)، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

محمد حسين عقاب العنزي، **بعض الأبعاد النفسية في أدب المنفلوطي وقفا لبعض مدارس علم النفس** في رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢ م

محسم معز، **فكرة أيمن أمين عبد الغني في إعادة البناء تدريس النحو**، رسالة الماجستر، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٦

مسعود، **النثر العربي و تعليمه**، Jurnal Turas, Vol.5, No.10, Desember 2013

مينا هلفيزا، **الرثاء في شعر أبي العتاهية (دراسة نقدية)**في رسالة، قسم اللغة العربية و أدبها، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠١٠ م

منصوري الجمشيدي، **مصطفى لطفي المنفلوطي : نبذة من حياته و أدبه** في دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة خريف ١٣٩٢, العدد السابع و العشرون

وريدة لعلي، **بنية الشخصية في رواية ماجدولين ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي** في وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

ب. المراجع الأجنبية

Ali Mubi, Pengaruh Filsafat Rekonstruksionisme terhadap Rumusan Konsep Pendidikan serta Tinjauan Islam Terhadapnya, Rausyan Fikir Vol. 14 No.1, Maret 2018, ISSN. 1979_0074 e-ISSN. 9772580 594187

Anwar Abd.Rahman, Sejarah Ilmu Nahwu dan Perkembangannya, Jurnal Adabiyah, FAH, UIN ALAUDIN, Vol. X Nomor 1/2010

Cahya Dewi Purnamasari, Rekonstruksi Cerita Rakyat Asal-Usul Girilangan Banjarnegara. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Jawa, Fakultas Bahasa dan Seni, Universitas Negreri Semarang, 2013

Farid Wajdi Ibrahim, Pembentukan Masyarakat Madani di Indonesia Melalui Civic Education, Jurnal Ilmiah DIDAKTIKA, Agustus 2012, Vol.XIII No.

Maunah, Rekonstruksi Representasi Perempuan Arab dalam Novel Remaja Faten, Tesis, Jurusan Ilmu Susastra, Fakultas Ilmu Pengetahuan Budaya, Universitas Indonesia, 2012

Mahsun, Rekonstruksi Pemikiran Hukum Islam Melalui Integrasi Metode Klasik Dengan Metode Saintifik Modern, Al-Hakam, Vol.25, No.1, April 2015

M.Dawan Raharjo, Demokrasi, Agama, dan Masyarakat Madani, UNISIA, No.39/XXII/III/1999

Nur Sholihah Zahro'ul Isti'anah,dkk, Rekonstruksi Pemahaman Konsep I'Jaz Al-quran Perspektif Gus Baha, QAF, Vol.3 No.2, Juli 2019

Nyoman.K.R, Teori,Metode, dan Teknik Penelitian Sastra, Yogyakarta, Pustaka Pelajar, 2009

Ribut Wahyu Eriyanti, Rekonstruksi Konsep Gender Dalam Sastra Pemanfaatannya Dalam Pendidikan Karakter Bagi Siswa Sekolah Menengah di Proceedings Literature and Nation Character Building, The 23rd HISKI Conference on Literature Lambung Mangkurat University Banjarmasin, November 6-9, 2013

Ryan Hadiyat,dkk, Analisis Novel pudarnya pesona cleoptra karya Habiburrahman El-Shirazy ditinjau dari aspek sosiologi sastra, BAHASTRA, Vol.39 No.1 Tahun 2009

Ryan Hidayat, Aspek Sosiologi Sastra dalam Novel Menggapai Matahari Karya Dermawan Wibisono, Jurnal Retorika, Vol.10, No.2, Agustus 2017

Teguh W.G., Filsafat Pendidikan, (Yogyakarta, Ar-Ruz Media, 2017)

Yulia Nasrul Latifi, Rekonstruksi Pemikiran Gender dan Islam dalam Novel Zaynah Karya Nawal Al Sa'dawi di Jurnal Musawa, Vol 15 No. 2 Juli 2016

مقالة "الإسلام والمسيحية" للمنفلوطي

ما عجبت لشيءٍ في حياتي عجبي لهؤلاء الناس الذين يعجبون كثيرًا مما كتبه اللورد كرومر عن الإسلام، كأنما كانوا يتوقعون من رجلٍ يدين بدين غير الإسلام ويضنُّ به فوق ضنه بنفسه وماله أن يعتقد الوحدانية، ويصدِّق الرسالة المحمدية، ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحج البيت ما استطاع إليه سبيلًا!

إنَّ اللورد كرومر يعتقد — كما يعتقد كل مسيحيٍّ متمسكٍ بيسوعيته — أنَّ الإسلام دينٌ موضوع، ابتدعه رجل عربيٌّ بدويٌّ أُميٌّ ما قرأ في حياته صحيفةً، ولا دخل مدرسةً، ولا سمع حكمة اليونان، ولا رأى مدنية الرومان، ولا تلقَّى شيئًا من علوم الشرائع والعمران.

هذا مبلغ معتقده فيه، فكيف يرى نفسه بين يديه أصغر من أن يناقشه ويناظره ويخطِّئه فيما وضعه الناس من الشرائع والأحكام؟! وكيف يسمح لنفسه أن ينظر إليه بالعين التي ينظر بها المسلم إليه من حيث كونُه نبيًّا مرسلًا موحًى إليه من عند الله تعالى بكتابٍ كريمٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟! أما ما نقرؤه أحيانًا لبعض علماء الغرب المسيحيين من وصف الدين الإسلامي بصفاتٍ جميلة أو مدح آرائه وأحكامه، فهي مكتوبة بأقلام أقوام مؤرخين أدَّوا للتاريخ حق الأمانة والصدق، فلم يعبث التعصُّب الدينيُّ بكتاباتهم، ولا تمشت الروح المسيحية في أقلامهم، ولا ريب في أنَّ اللورد كرومر ليس واحدًا منهم، فإن من قرأ كتابه «مصر الحديثة» تَخَيَّلَ أنه يسمع صوت راهبٍ في صومعته قد لبس قلنسوته ومسوحه وعلق صليبه في زُنَّاره.

النظرات

فهل يحق بعد ذلك لأحدٍ من المسلمين أن يندهش أو يذهب به العجب كلَّ مذهب إذا رأى في كتاب اللورد كرومر ما يراه كل يومٍ في كتب المبشرين الإنجيليين وجرائدهم ومجلاتهم من الطعن على الإسلام وعقائده وشرائعه؟!

بلغ التعصب الديني بجماعة المبشرين أنْ حكموا بوجود اللحن في القرآن بعد اعترافهم بأنه كتابٌ عربي نطق به — على حسب معتقدهم — رجلٌ هو في نظرهم أفصح العرب. وليست مسألة الإعراب واللحن مسألةً عقلية يكون للبحث العقلي فيه مجال، وإنما الإعراب ما نطق به العرب، واللحن ما لم ينطقوا به، فلو أنهم اصطلحوا على نصب الفاعل ورفع المفعول مثلًا، لكان رفع الأول ونصب الثاني لحنًا، ولكن جهلة المبشرين لم يدركوا شيئًا من هذه المسلمات، واستدلوا على وجود اللحن في القرآن بقواعد النحو التي ما دونها علماؤه إلا بعد أنْ نظروا في كلام العرب، وتتبعوا تراكيبه وأساليبه، وأكبر ما اعتمدوا عليه في ذلك هو القرآن المجيد، فالقرآن حجةٌ على النحاة وليست النحاة حجةً على

القرآن، فإذا وجد في بعض تراكيب القرآن أو غيره من الكلام العربيِّ ما يخالف قواعد النحاة حكمنا بأنهم مقصِّرون في التتبع والاستقراء، على أنهم ما قصَّروا في شيءٍ من ذلك، وما تركوا كثيرًا ولا قليلًا ولا نادرًا ولا شاذًّا إلا دَوَّنُوهُ في كتبهم، فما في القرآن لحن، ولا النحاة مقصرون، ولكن المبشرين جاهلون، فإذا كان التعصب الديني الأعمى أنطق ألسنتهم بمثل هذه الخرافة المضحكة، فليس بغريبٍ أن نسمع من هذا الرجل المتشبِّه بهم هذا الطعن على الإسلام في نظاماته وأحكامه.

إنا لا ننازع اللورد كرومر، ولا أمثاله من الطاعنين على الإسلام في معتقدهم، ولكنا نحب منهم ألا ينازعونا في معتقدنا، وأن يعطونا من الحرية في ذلك ما أعطوه لأنفسهم.

يقول اللورد كرومر: «إنَّ الدين الإسلامي دينٌ جامدٌ لا يتسع صدره للمدنية الإنسانية، ولا يصلح للنظام الاجتماعي.» ويقول: «إنَّ ما يصلح له الدين الإسلامي يصلح له الدين المسيحي.» ويستدل على الإسلام بالمسلمين، وعلى المسيحية بالمسيحيين.

في أيِّ عصر أيها الفيلسوف التاريخيُّ كانت الديانة المسيحية مبعث العلم والعرفان، ومطلع أشعة المدنية والعمران؟ أفي العصر الذي كانت تدور فيه رحى الحروب الدموية بين الأُرْثُوذُكْس والكاثوليك تارة، وبين الكاثوليك والبروتستانت تارةً أخرى بصورةٍ وحشية فظيعة اسْوَدَّ لها لباس الإنسانية، وبكت الأرض منها والسماء؟ أم في العصر الذي كانت إرادة المسيحيِّ فيه صورةً من إرادة الكاهن الجاهل فلا يعلم إلا ما يُعَلِّمُهُ إياه، ولا يفهم إلا ما يلقيه إليه؟ فما كان يترك له الحرية حتى في الحكم على نفسه

بكفرٍ أو إيمان وبهيمية أو إنسانية، فيكاد يتخيل في نفسه أنَّ له ذنبًا متحركًا وخيشومًا طويلًا، وأنه يمشي على أربع إذا قال له: الكاهن أنت كلبٌ، أو قال له: إنك لست بإنسانٍ! أم في العصر الذي كان يعتقد فيه المسيحي أنَّ دخول الجمل في سَمِّ الخياط أقرب من دخول الغني في ملكوت السموات؟ أم في العصر الذي كان يُحرِّم فيه الكاهن الأعظم على المسيحيِّ أن ينظر في كتابٍ غير الكتاب المقدس، وأن يتلقَّى علمًا في مدرسة غير مدرسة الكنيسة؟ أم في العصر الذي ظهرت فيه النجمة ذات الذَّنَبِ فذعر لرؤيتها المسيحيون ورفعوا إلى البابا عرائض الشكوى فطردها من الجو فولَّتِ الأدبار؟ أم في العصر الذي أهدى فيه الرشيد العباسيُّ الساعة الدقاقة إلى الملك شارلمان، فلما رآها الشعب المسيحيُّ وسمع صوتها فرَّ من وجهها ظنًّا منه أنها تشتمل على الجن والشياطين؟ أم في العصر الذي أُلِّفَتْ فيه محكمةُ التفتيش لمحاكمة المتهمين بمزاولة العلوم، فحكمت في وقتٍ قصير على ثلاثمائة وأربعينَ ألفًا بالقتل حرقًا أو صلبًا؟ أم في العصر الذي أحرق فيه الشعب المسيحي فتاةً حسناء بعدما جرَّد لحمها عن عظمها؛ لأنها كانت تشتغل بعلوم الرياضة والحكمة؟!

هذا الذي نعلمه أيها الفيلسوف التاريخيُّ من تاريخ العلم والعرفان والمدنية والعمران في العصور المسيحية، ولا نعلم أكانت تلك المسيحية التي كان هذا شأنَها وهذا مبلغَ سَعَةِ صدرها صحيحةً في نظرك أم باطلة؟ وإنما نريد أن نستدل بالمسيحيين على المسيحية وإن لم نقف على حقيقتها، كما فعلت أنت في استدلالك بالمسلمين على الإسلام، وإن لم تعرف حقيقته وجوهره، على أنَّ استدلالنا صحيحٌ واستدلالك باطلٌ، فإن المدنية الحديثة ما دخلت أوروبا إلا بعد أن زحزحت المسيحية منها لتحل محلها، كالماء الذي لا يدخل الكأس إلا بعد أن يطرد منها الهواء لأنه لا يتسع لهما، ولا يجمع بينهما، فإن كان قد بقي أثر من آثار المسيحية اليوم في أكواخ بعض العامة في أوروبا فما بقي إلا بعد أن عَفَتْ عنه المدنية ورضيت بالإبقاء عليه، لا باعتبار أنه دينٌ مقدسٌ يجب إجلاله وإعظامه، بل باعتبار أنه زاجرٌ من الزواجر النفسية التي تستعين الحكومات بها وبقوتها على كسر شِرَّةِ النفوس الجاهلة، فلا علاقة بين المسيحية والتمدين الغربيِّ من حيث يُستدل به عليها، أو باعتبار أنه أثرٌ من آثارها، ونتيجةٌ من نتائجها، ولو كان بينه وبينها علاقةٌ ما افترقت عنه نحو تسعة عشر قرنًا كانت فيه أوروبا وراء ما يتصوره العقل من الهمجية والوحشية والجهل، فما نفعتها مسيحيتها، ولا أغنى عنها «كهنوتها» ولا «إكليروسها».

النظرات

أما المدنية الإسلامية فإنها طلعتْ مع الإسلام في سماءٍ واحدةٍ من مَطْلَعٍ واحدٍ في وقتٍ واحد، ثم سارت إلى جانبه كتفًا لكتفٍ، ما ينكر من أمرها ولا تنكر من أمره شيئًا، فالمتعبِّدُ في مسجده، والفقيه في درسه، والمُعَرِّبُ في مكتبته، والرياضي في مدرسته، والكيميائي في معمله، والقاضي في محكمته، والخطيب في محفله، والفلكي أمام أَسْطُرْلَابِهِ، والكاتب بين محابره وأوراقه، إخوةٌ متصافون، وأصدقاء متحابون، لا يختصمون ولا يقتتلون، ولا يُكَفِّرُ بعضهم بعضًا، ولا يبغي أحدٌ منهم على أحد.

أيها الفيلسوف التاريخيُّ، إن كان لا بد من الاستدلال بالأثر على المؤثر فالمدنية الغربية اليوم أثرٌ من آثار الإسلام بالأمس، والانحطاط الإسلاميُّ اليوم ضربةٌ من ضربات المسيحية الأولى، وإليك البيان:

> جاء الإسلام يحمل للنوعِ البشريِّ جميع ما يحتاج إليه في مَعَادِهِ ومَعَاشِهِ، ودنياه وآخرته، وما يفيده منفردًا، وما ينفعه مجتمعًا.

هَذَّبَ عقيدته بعدما أفسدها الشرك بالله، والإسفاف إلى عبادة التماثيل والأوثان، وإحناء الرءوس بين أيدي رؤساء الأديان، أرشده إلى الإيمان بربوبية إلهٍ واحدٍ لا يشرك به شيئًا، ثم أرشده إلى تسريح عقله ونظره في ملكوت السموات والأرض ليقف على حقائق

الكون وطبائعه، وليزداد إيمانًا بوجود الإله وقدرته وكمال صنعه وتدبيره، وليكون اقتناعه بذلك اقتناعًا نفسيًّا قلبيًّا، فلا يكون آلة صماء في يد الأهواء تفعل به ما تشاء، ثم أرشده إلى مواقف تُذَكِّرُهُ بربه، وتنبهه من غفلته، وتطرد الشرور والخواطر السيئة عن نفسه كلما ابتغت إليها سبيلًا؛ وهي مواقف العبادات، ثم أطلق له الحرية في القول والعمل، ولم يمنعه إلا من الشرك بالله والإضرار بالناس، وعرَّفه قيمة نفسه بعدما كان يجهلها. وعلَّمه أنَّ الإنسانية لا فرق بين فقيرها وغنيها، ووضيعها ورفيعها، وضعيفها وقويها، وأنَّ الملك والسُّوقة، والشريف الهاشميَّ والعبد الزنجيَّ، أمام الله والحق سواء. وأنَّ الأمر والنهيَّ والتحليل والتحريم والنفع والضرَّ والثواب والعقاب والرحمة والغفران، بيد الله وحده لا ينازعه فيها منازعٌ، ولا يملكها عليه أحدٌ من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين. ثم نظر في أخلاقه فأرشده إلى محاسنها، وحال بينه وبين رذائلها، حتى عَلَّمَهُ آداب الأكل والشرب والنوم والمشي والجلوس والكلام والسلام. ثم دخل معه منزله فعلَّمَه كيف يبرُّ الابنُ أباه، ويرحم الوالدُ ولده، ويعطف الأخُ على أخيه، ويُكْرِمُ الزوج زوجته، وتطيع الزوجة زوجها، وكيف يكون التراحم والتواصل بين الأقرباء وذوي الرحم. ثم نظر

في شئونه الاجتماعية ففرض عليه الزكاة التي لو جمعت ووضعت في مصارفها لما كان في الدنيا بائسٌ ولا فقير، ونَدَبَهُ إلى الصدقة ومساعدة الأقوياء للضعفاء، وعطف الأغنياء على الفقراء. ثم شرَّع له شرائع للمعاملة الدنيوية، ووضع له قوانين البيع والشراء والرهن والهبة، والقرض والتجارة، والإجارة والمزارعة، والوقف والوصية والميراث؛ ليعرف كلُّ إنسانٍ حقَّه فلا يغبن أحدٌ أحدًا، ثم قرر له عقوباتٍ دنيويةً تمنعه أن يبغي بعضه على بعضه بشتمٍ أو سبٍّ، أو قتلٍ أو سرقةٍ، أو انتهاك حُرْمَة، أو مجاهرة بمعصيةٍ، أو شروعٍ في فتنة، أو خروجٍ على أميرٍ أو سلطان. ثم نظر في شئونه السياسية، فقرر الخلافة وشروطها، والقضاء وصفاته، والإمارة وحدودها، وقرر كيف يعامل المسلمون مخالفيهم في الدين — البعيدين عنهم، والنازحين إليهم — وذَكَرَ مواطن القتال معهم، ومواضع المسالمة لهم.

وجملة القول: إنَّ الدين الإسلاميَّ ما غادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها، ولا ترك الإنسان يمشي في ميدان هذه الحياة خطوةً من مهده إلى لحده إلا مدَّ يده إليه، وأنار له مواقع أقدامه وأرشده إلى سواء السبيل.

طلعت هذه الشمس المشرقة في سماء بلاد العرب فملأت الكون نورًا وإشراقًا، واختلف الناس في شأنها ما بين مُعْتَرِفٍ بها ومُنْكِرٍ وجودَها، ولكنهم كانوا جميعًا سواءً في الانتفاع بنورها، والاستنارة بضيائها، على تفاوتٍ في تلك الاستنارة، وتنوُّع في ذلك الانتفاع.

طلعت هذه الشمس المشرقة، فتمشَّت أشعتها البيضاء إلى أوروبا من طريق إسبانيا وجنوب إيتاليا وفرنسا، فأبصرها عدد قليل من أذكياء الغربيين؛ فانتبهوا من رقدتهم، واستيقظوا من سباتهم، ورأوا من جمال المذاهب الإسلامية وشرائع الكون ونظاماته وقواعد الحرية والمساواة ما لَفَتَ نظرهم إلى المقابلة بين المجتمع الغربيِّ الخامل الضعيف والمجتمع الشرقيِّ اليقظ النابه، فقالوا: «أيمكن أن يعيش الإنسان على ظهر هذه المسكونة حرًّا لا يستعبده ملكٌ ولا يَسْتَرِقُّهُ كاهنٌ؟!

أيمكن أن يبيت الإنسان ليلةً واحدة في حياته هادئًا في مضجعه مطمئنًّا في رقدته، لا يروِّعه دولاب العذاب ولا سيف الجلاد؟! أيمكن أن تملك النفس حريتها في النظر إلى نظام العالم وطبائعه ودراسة العلوم الكونية ومزاولتها؟!

أيمكن أن يطلع فجر المدنية الإسلامية على هذا المجتمع الغربيِّ فيمحو ظلمته التي طال عهدنا بها حتى عَشِيَتْ أبصارنا، فما يكاد يرى بعضُنا بعضًا؟!»

النظرات

كانت هذه الخواطر المترددة في عقول أولئك الأذكياء هي الخطوة الأولى التي مشتها أوروبا في طريق المدنية والعمران، بفضل الإسلام وشرائعه التي عرفها هؤلاء الأفراد من مخالطة المسلمين في أوروبا ومطالعة كتبهم ومناظرة حضارتهم ومدنيتهم، ثم أخذوا يُعَلِّمُونَها الناس سِرًّا، ويبثونها في نفوس تلاميذهم شيئًا فشيئًا، ويَلْقَوْنَ في سبيل نشرها عناءً شديدًا، واستمر هذا النزاع بين العلم والجهل قُرُونًا عديدة حتى انتهى أمره بالثورة الفرنسية، فكانت هي القضاء الأخير على الوحشية السالفة، والهمجية القديمة.

أيها الفيلسوف التاريخيُّ، إنك لا بدَّ تَعْلَمُ ذلك حق العلم؛ لأنه أقلَّ ما يجب على المؤرخ أن يَعْلَمَه، كما تعلم أنَّ المدنية الإسلامية إذا وَسِعَتْ غيرَها فَأَحْرِ بها أن تَسَعَ نفسها، ولكن التعصب الدينيَّ قد بلغ من نفسك مبلغه، فما كفاك أن أنكرت فضل صاحب الفضل عليك حتى أنكرت عليه فضله على نفسه؟

لا حاجةَ بي إلى أن أشرح لك المدنية الإسلامية، أو أسرد لك أسماء علمائها وحكمائها ومؤلفاتهم في الطبيعة والكيمياء والفلك والنبات والحيوان والمعادن والطب والحكمة والأخلاق والعمران. أو أُعَدِّدَ لك مدارسها ومجامعها ومراصدها في الشرق والغرب، أو أصف لك مدنها الزاهرة، وأمصارها الزاخرة، وسعادتها وهناءها، وعزَّتها وسطوتها، فأنت تعرف ذلك كلَّه إن كنت مؤرخًا كما تقول.

غير أنِّي لا أنكر عليك ما لحق بالمسلمين في هذه القرون الأخيرة من الضعف

والفتور، وما أصاب جامعتَهم من الوهن والانحلال، ولكن ليس السبب في ذلك الإسلام كما تتوهَّم، بل المسيحية التي سرت عدواها إليهم على أيدي قومٍ من المسيحيين أو أشباه المسيحيين لبسوا لباس الإسلام وتَزَيَّوْا بِزيِّه ودخلوا بلاده، وتمكَّنوا من نفوس ملوكه الضعفاء، وأمرائه الجهلاء، فأَمدُّوهم بشيءٍ من السطوة والقوة تمكنوا به من نشر مذاهبهم السقيمة وعقائدهم الخرافية بين المسلمين، حتى أفسدوا عليهم مذاهبهم وعقائدهم، وأوقعوا الفتنة فيهم، وحالوا بينهم وبين الاستمداد من روح الإسلام وقوَّته، فكان من أمرهم بعد ذلك ما كان.

كل ما نراه اليوم بين المسلمين من الخلط في عقيدة القضاء والقدر وعقيدة التوكُّل، وتشييد الأضرحة وتجصيص القبور وتزيينها والترامي على أعتابها، والاهتمام بصور العبادات وأشكالها دون حِكَمها وأسرارها، وإسناد النفع والضرر إلى رؤساء الدين، وأمثال ذلك، أثرٌ من آثار المسيحية الأولى وليس من الإسلام في شيءٍ.

الإسلام والمسيحية

أيها الفيلسوف التاريخيُّ، لا تقل إننا متعصبون تعصُّبًا دينيًّا، فإنك قد أسأت إلينا وإلى ديننا، فلم نرَ بُدًّا من الذَّبِّ عنَّا وعنه بما نعلم أنه حقٌّ وصواب، على أنه لا عار علينا فيما نقول، وهل التعصُّبُ الديني إلا اتحاد المسلمين يدًا واحدة على الذَّوْدِ عن أنفسهم، والدفاع عن جامعتهم، وإعلاء شأن دينهم ونصرته حتى يكون الدين كله لله؟

إن كان رفضًا حُبُّ آل محمدٍ فليشهدِ الثقلان أني رافضي

جامعة الرانري
AR-RANIRY